التغيرات الاجتماعية في العراق بعد الفتوحات الاسلامية من (١٢هـ-٣٦هـ)

م.م لمياء رزاق محمد خضير

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

Lamyarazak61@gmail.com

الملخص:

يعتبر التغير الاجتماعي قضية بارزة وعامة تميز المجتمع الانساني الذي اصبح تغيره ونمط السلوك فيه بعد التحول الذي حدث على النسيج الاجتماعي لقد وجد هناك تميز بين تغيرات واخرى لذا لا نستطيع ان نحدد كلمه تغيرات اجتماعية على جميع التغيرات التي حدثت في المجتمع لكن التغير الاجتماعي هي كلمة تمس النسيج الاجتماعي في قيمه وادواره ووظائفه الاجتماعيه لمده محدده من الزمن قد يكون هذا التغير ايجابياً او سلبياً ويختلف التغير في المجتمع باختلاف عنصر الزمان والمكان وايضا باختلاف الثقافات السائدة للمجتمعات والمهم هو اختلاف النظم السياسية والاجتماعية والثقافية لان هناك درجات في عملية التغير بسبب عدة عوامل ساعدت على تغير المجتمع العراقي بعد الفتح ومن هذه العوامل هي البيئة الجغرافية والموقع الجغرافي والاطار المكاني الذي ساعد على معرفة التوسيع السكاني للعراق ومعرفة اهم الحواضر في العراق وكذلك معرفه مكونات المجتمع العراقي قبل وبعد الفتح والتي تتكون من النبط وهم المزارعين وسكان العراق القدماء وايضا استطاع هؤلاء من الدخول الى الاسلام ثم الفرس الذي كان لهم دور في التغير الاجتماعي من خلال تحول بعض الطبقات ان النبيلة الى اساوره وحمراء وكذلك الاسرى لهم دور كبير بالتغير ولكن في الاجيال المقبلة وايضا للنساء والاطفال لهم دور فقط تزوج العرب من بعض الفارسيات وسمي بعض منهم موالي والسياجة فان هذه الاجناس استطاعت الاندماج والتحول الدخول في الاسلام واما العنصر الاخر هم العرب الموجودين في العراق وهناك عناصر عربيه اصيله وعناصر مهاجره وايضا عناصر و مهاجر او ما تسمى الهجرة العسكرية اما للعرب الاصلاء فينقسمون الى البدو حضر كان لهم دور في تغيير الاجتماعي من خلال التقارب القبلي وايضا بناء بعض الحواضر الاسلامية التي اصبحت فيما بعد عواصم للخلافة الاسلامية، اما تعدد الديانات في العراق وهذا ادى الى تغيير في طرق التعامل مع تلك المكونات حيث فرضت عليهم الجزية كذلك الحرية في ممارسة الديانة لم يكن هناك تدخل من الدولة على اهل الذمة كما ان هناك علاقات اجتماعيه تربطهم من خلال التقارب السكان وطرق العمل اما المسلمون الفاتحين فقط تأثروا بسكان تلك الاراضي ولكن بصورة أبطأت التغير كلما كان هناك اختلاف في العناصر السكانية والتي تعتمد على تعدد الهوية من الناحية القومية والدينية نرى من الصعب ان يحدث التغير الاجتماعي بسرعةاو تكون تلك المكونات تقاوم عمليه التغيير لان العرب لم يحاولوا ان يتطبعوا كالفرس والنبط وتبقى علاقاتهم مرتبطة بالقبيلة والدم .

الكلمات المفتاحية :التغيرات الاجتماعية -العراق-الفتوحات الاسلامية

Social changes in Iraq after the Islamic conquests from (12 AH-36 AH)

Lamia Razzaq Muhammad Khudair

Work location: Dhi Qar Education Directorate

Lamyarazak61@gmail.com

Abstract:

Socia change Is considered a prominent and general issue that characterizes human society, the change in which and the pattern of behavior in it became after the transformation that occurred in the social fabric. There was a distinction between one change and another, so we cannot define the word social changes for all the changes that occurred in society, but social change is a word that touches The social fabric in Its values, roles, and social functions for a specific period of time. This change may be positive or negative. Change In society varies according to the element of time and place, and also according to the prevailing cultures of societies. What is important is the difference in political, social, and cultural systems because there are degrees in the process of

change due to several factors that helped to change. Iraqi society after the conquest, and among these factors are the geographical environment, geographical location, and spatial framework that helped to know the population expansion of Iraq and know the most Important cities in Iraq, as well as knowing the components of Iraqi society before and after the conquest, which consists of the Nabataeans, who are farmers and the ancient inhabitants of Iraq, and they were also able to enter Islam. Then the Persians, who had a role in social change through the transformation of some of the noble classes into red and red bracelets, as well as the captives, had a major role in the change, but in the coming generations, women and children also had a role. Only the Arabs married some Persian women, and some of them were called mawalis and siyajas, so these races were able to integrate. The conversion is entry into Islam. As for the other element, they are the Arabs present In Iraq. There are authentic Arab elements and immigrant elements, as well as elements and immigrants, or what is called military immigration. As for the original Arabs, they are divided into urban Bedouins. They had a role in social change through tribal rapprochement and also in building some Islamic cities that They later became capitals of the Islamic Caliphate. As for the multiplicity of religions in Iraq, this led to a change in the ways of dealing with these components, as the jizya was imposed on them, as well as the freedom to practice religion. There was no interference from the state on the people of the *Dhimmah*, and there were social relations that linked them through population rapprochement. And the methods of work. As for the conquering Muslims, only they were Influenced by the Inhabitants of those lands, but in a way that slowed down the change whenever there was a difference in the population elements, whichh depended on the diversity of identity in terms of nationalism and religion. We see that it is difficult for social change to occur quickly or for those components to resist the process of change because the Arabs did not try to become naturalized. Such as the Persians and Nabataeans, and their relationships remain linked to tribe and blood.q and established the Islamic civilization in it.

Keywords: social changes - Iraq – Islamic conquests

المقدمة

ان موضوع البحث يتعلق بالتغير لكافة الانظمة والمؤسسات في المجتمع وما لها من انعكاسات على الجوانب الحياتية الاخرى نتيجة لكثير من العوامل الاقتصادية او السياسية والثقافية في كثير من اجزائها ومكوناتها من ناحية وتغيير الكثير من الصفات الذاتية والموضوعية للفرد والمجتمع من ناحية اخرى وهذا التغيير في النظم يؤدي الى تغير المجتمع ولهذا جاء البحث ليلقي الضوء على التغير الاجتماعي وما صاحبه من تأثيرات في البناء الاجتماعي او النظم المكونة لهذا البناء وكذلك البيئة الحاصلة في البيئة السكانية والتوسع الحاصل والاتصال بالمدينة وهذا البحث محاولة يوصف ما يحدث من تغير او تغيرات السلوكيات والانماط المعيشية و الاجتماعية وتحديث تلك التغيرات واثارها

في البناء الاجتماعي ثقافي ضمن الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي بعده الفتوحات الإسلامية او اثناء سير الحركات الفتح .

تأتي اهميه البحث ان البعد السلوكي لظاهرة التغير التي تُحدد بصورة فعاله في مجتمع ما للتغير المصحوب بتغير قيم الناس واتجاهاتهم وعاداتهم سلوكية بما يتوافق مع النسق الاجتماعي الجديد، يحدث تغيراً في المجتمعات من خلال عوامل اجتماعية ام الظواهر الطبيعية هو تعبير عن صراع بين القديم والجديد فهنالك اتجاه للحفاظ على النسق الاجتماعي في نقل التراث من السلف الى المجتمع الحديث ، واما الأهمية الاخرى للبحث هي ابعاد التغيير الذي يحدث في المجتمع بعد الفتوحات وانعكاسات هذه التغيرات على الافراد والجماعات و الانساق الاجتماعية ومعرفة العوامل التي اسهمت او التي اثرت في عملية التغيير ،كما ان اهميه دراسة التغيير هي اضافة دراسات عن اهم التغيرات الحاصلة والعوامل التي تقف وراء بعض السلوكيات الفردية ،ان هذه الوقفة العلمية تسهم في عملية الاهتمام التغير داخل المجتمع العراقي من اجل معرفة المجتمع معرفة حقيقية .

استطاعت الفتوحات من نجاح عملية التغيير الاجتماعي ، وان اهمية موضوع التغيير الذي يدرس مظاهر التغير التي حدث فيه مجتمع العراق حيث ان هذه المظاهر المتغيرة لا يدركها الا المختصون في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،هم الذين يقدرون تلك التغيرات التي حدثت ومن ثم تأثيرها التنموي على البنية الاجتماعية في العراق ما بعد الفتح اما هدف البحث يتضمن معرفة مصطلحات التغير الاجتماعي والعوامل التي ساعدت على التغيير الاجتماعي واهم المكونات التي تشكل النسق الاجتماعي للعراق والتي انقسمت الى الاقوام والعناصر الدينية التي شكلت بنية المجتمع العراقي، واهم التغيرات احدثها الفتح الاسلامي وكيف تغيرت انماط الاستيطان وايجاد أنماط ومدن جديدة تلائم التغييرات ،وتمكن المجتمع من الاستمرارية والتمازج الحضاري بين الحضارة الساسانية والاسلام .

يتناول البحث الذي يحمل عنوان "التغيرات الاجتماعية في العراق بعد الفتوحات الاسلامية الموضوعات الاتية:

اولا: مفهوم التغير الاجتماعي

ثانياً: الموقع والعلاقة المكانية (الإطار الجغرافي)

ثالثاً : العناصر المكونة سكان العراق قبل الفتح الاسلامي

رابعاً: انماط الاستيطان الحضري

خامساً :الجماعات الدينية

اولاً :مفهوم التغير الاجتماعي

تحديد تغيير مهم يستلزم التعرف على التبادل الذي يطلع على البنية الكاملة وراء ظاهرة الوضع ما على مدى فتره زمنية وفي حالة المجتمعات البشرية فان علينا اذا ما اردنا ان نعرف المدى والنواحي والعناصر التي تحدثها عملية التغيير في نسق ما نستقصي درجه التعديل التي تحدث في المؤسسات الأساسية عبر فترة زمنية محددة كما ان تفسيرات التغيير جميعها تتطلب من الباحث ان يحدد العناصر التي تظل ثابته ومستقرة باعتبارها المعيار الاساسي الذي تقاس على اساسه درجه التغيير [١]، لقد عرفه **البرت مور** "ان ظاهره التغير الاجتماعي ليس الظاهرة حديثه "ولكنه في توضيح هذه الفكرة يعطي هذا التغير الاجتماعي بعدا اكثر مصداقيه مما يستحق ان يجعله كب تغيير او تطور في الخبر البشرية بقول اذا هناك درجات وانواع من التغير حدثت في الخبرة ثانيه ثم يعود مباشره ايضا يضيق عليه بجعله الوثبات الكبرى في تاريخ المجتمعات وقوله لكن الاهتمام بالتغير و سرعته يرجع الى السرعة التي حدثت فيها تلك المجتمعات، اما **لند برج** عرف التغير الاجتماعي" ظاهره تحدث في كل زمان الظاهرة، او لا يستحق الوقوف عنده" و هي الاختلافات التي تطرا على ظاهرة اجتماعية خلال فتره زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بفعل عوامل خارجية وداخلية وهذا فهم قريب جدا من لحقيقة التغير الاجتماعي ويعطي عنه تصور قد يكون كافيا[٢].

ويعرف التغيير الاجتماعي بانه كل تحول يحدث في النظم والانسياق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء او الوظيفة خلال فتره زمنيه محدده ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة البناء فان اي تغيير يحدث في ظاهرة لابد وان يؤدى الى سلسله من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة يتطلب التغيير في ميدان الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الافراد مقتضياته وفقا لما يتطلب من المستحدثات لانهم اذا وقفوا جامدين غلبوا على

امرهم والتمس الفرار من ضغوط البيئة ومعنى هذا ان الافراد يجب ان يكونوا ادوات صحية في مرونة لدواعي التغيير حتى يمكنهم مسايرة ركب الحضارة و عجلة التقدم[٣] ،اما عوامل التغيير الاجتماعي هناك مجموعه من العوامل منها الطبيعية التي لها أثر ملموس في احداث التغيير و كذلك العوامل سكانية ويقصد بها الهيكل السكاني لأي مجتمع هو حجم السكان وتوزيع السكان على مساحه ما وكذلك خصائص السكان بهذه وكثره السكان في مجتمع تقدر تكون مصدر هيبة في القتال والحروب وقد تكون على موارده كانت محدودة و كثافه السكان في مكان ما تحدث الكثير من التغيرات الاجتماعية في نمط المساكن والمرافق والمجتمعات ،ويدخل في توزيع السكان مسالة الهجرة سواء كانت الهجرة طبيعية او تهجينه ما يحدث الهجرة بنوعيها من تغيرات سواء في المجتمع المهاجر او في المجتمعات المهاجرين اليها فهي ايضا لها دورها في زياده السكان او نقص هم وما يرتبط بذلك من اثار اجتماعية واقتصادية وسياسية لها اهمية في احداث التغيرات الاجتماعية العوامل الايدلوجية وعندما يرتبط الفكر ارتباطا وثيقاً بنظم المجتمع وبناء هيئاتهم كلما حدث تغير بالفكر كلما حدث تغير الأنظمة الاجتماعية غالباً كالفكر الذي جاءه به الدين الاسلامي مثلا من عوامل الثقافية والتي يقصد بها الاتجاهات الأخلاقية والعادات والتقاليد والاعراف التي تمثل قوالب الكتل السائدة وانماط العمل حدثت تطوراً وتقدماً ليس في الجزيرة العربية وان ما في جميع انحاء العالم وهي قوه فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا للسياسة متكاملة تتخذ اساليب او اشكال هادفة ،اما العوامل الاقتصادية واقصد بها اشكال النظم الاقتصادية واثرها في الانتاج والتوزيع والاستهلاك الظواهر الاقتصادية السابقة ماهي الا الاجتماعية .

العوامل التي لها دور في السلطة والتكوين السياسي والقيادة تعتبر نماذج لجذب الروح المعنوية في عمليات التغيير والاعداد له والمساعدة فيه يمكن اعتبار الحروب من عوامل التغيير الاجتماعي لما لها من اثار على المجتمع[٤] ،يجب ان يأخذ بالاعتبار الجوانب غير الاقتصادية بقدر ما يأخذ الجوانب الاقتصادية للسلوك الانساني وهذا يتراءى لنا ايضاً من حقيقة كون لوضع الاقتصادي للمجتمع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوضعة السياسي والقوى التي احدثت التغيير في اي من الوضعين تحدثوا من التغيير في الوضع الآخر [٥] .

يعد التغير في الجوانب السياسية او الاقتصادية او الديمغرافية والفكرية مؤثراً بصورةٍ مباشرةٍ على الجانب الاجتماعي وبالتالي على تركيب النسق الاجتماعي فتتولد انماط وافكار وعادات اجتماعية متأثر بالجوانب الاخرى.

يوضح باستور القوة التي تعمل على التغيير تكون اضعف من القوه التي تؤدي الى التوازن وكذلك من قوه الضبط لذلك لابد من بعض الشروط لكي يتحول التوازن من شكل الى اخر و هي اولاً ان تكون التوترات قويه بحيث تؤدي الى قوه دافعة للتغيير، ثانياً يجب ان يتطور مجموعه من الوسائل لإزالة مقاومة اولئك الذين من مصلحتهم المحافظة على الوضع القائم، ثالثاً من الضروري ان تمتلك القوه الدافعة للتغيير نموذج للمجتمع وعلى درجة من الوضوح والواقعية بحيث يمكن تحقيقه بدون هذا النموذج فان قوة التغيير تحدث استنزاف سريعاً دون احداث اي فعل مؤثر، رابعاً يجب ان تظهر بسرعة مجموعة من اشكال الجزاء بحيث اشكال السلوك الجديدة في ضوء معايير جديدة تحاول تحطيم المعايير القديمة ولكن ربما تختلف القوة مع بعضها في تشكل حالة اندماج وتماسك في شكل جديد [٦].

ثانياً: الموقع والعلاقة المكانية (الإطار الجغرافي)

تعرف حدود العراق القديم عن الحالي في العراق القديم كما سبقت الإشارة هو الذي شهد الفصول الحضارات القديمة ليشمل المنطقة الممتدة من هضبة ارمينيا في الشمال حيث ينبع دجلة والفرات حتى الخليج العربي في جنوب ومن الفراغ او الى الغرب منه في الغرب الى المناطق الواقعة شرق العراق وبهذا الامتداد يتبين ان العراق كان يمثل الجسر الارضي حيث تلتقي القارات اوروبا واسيا وافريقيا وقد اسهم موقع العراق في القيام بدور المعبر بين المجتمعات البشرية التي تمركزت في الغرب مع تلك الموجودة في الشرق كما كان العراق ملتقى طرق القوافل التجارية للاتصال بين البحر المتوسط والمحيط الهندي و الشرق الاقصى الطرق البريه بواسطة الخليج العربي الحركة التجارية اصابها التدهور ،وقد اثر الموقع في التركيب السكاني للتجمعات البشرية في العراق ، فالعراق يقع بين منطقتي تقل فيهما الموارد الطبيعية وان كانت بدرجات متفاوتة في المظهر الجبلي يسود القسم الشمالي والشمالي الشرقي وفي الغرب والجنوب تسود الصحراوية بكل ما يرتبط بها من شح في الموارد

الطبيعية وتؤكد هذه الحقيقة مرة صحه مصطلح ارض السواد الذي أطلقه العرب على العراق ومن هنا يتضح ان العراق ظل طوال العصور التاريخية منطقه جذب سكاني مع التفاوت ايضاً بين اقسامه المختلفة و اذ حاولنا ان نحدد اهم تيارات الهجرة الوافدة الى ارض النهرين يلاحظ نزوح تيارات الهجرة من الجزيرة العربية بعد ان حل بها الجفاف ، كما انه استقبل هجرات نازحة من الشرق والشمال الشرقي الفرات و من الغرب[٧] .

فغدت هذه التسمية بلاد الرافدين اصطلاحاً جغرافياً وتاريخياً يعني كل المناطق المحصورة بين نهري دجله والفرات و يتعداها الى المناطق المتاخمة لها في الشرق حيث ترتفع جبال زاكروس وكردستان وفي الجنوب الشرقي في تقع عيلام التي كانت تلاصق حدودها قديما منطقه دول بلاد الرافدين فتشن الحروب بين الطرفين الحين والاخر اما في الشمال فكانت ارمينيا و جبال طوروس التي كانت تخضع مناطقها الجنوبية دول بلاد الرافدين ايضا عندما كانت دول قويه وتتوسع سلطانها على ويلحقها من الغرب بالبادية السورية ما تفصلها جبال زاكروس كردستان في الشرق عن ايران[٨].

النشاط البشري او التغيرات السكانية

يساعد النشاط البشري على الاستمرار بسبب الاستقرار النسبي في مناخ العراق الذي يمكن ان يندرج تحت نوع المناخ الصحراوي الحار و مناخ البحر المتوسط المعتدل الذي تنظمَ مداخلة ثلاثة انواع رئيسية، هي مناخ البحر المتوسط ومناخ الشبة صحراوي ثم المناخ الصحراوي حيث يسود الاول المنطقة الجبلية شمال العراق وشمال شرق العراق وطبيعة المناخ الجاف المعتدل صيفا بارد ممطر شتاء مع تكون الثلوج على جبال المنطقة الجبلية بين نوعين الاول والثالث في هذا الاخير هو المناخ الصحراوي السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية حيث تكون الامطار وارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء ولعل الحديث عن البيئة العراقية و مظاهرها الطبيعية يدفعنا لألقاء الضوء على تركيبتها السكانية فما لا شك فيه ان موقع العراق جعل منه ملتقى قارات اوروبا واسيا وافريقيا كما انها ثرواته الطبيعية جعلته محط انظار الشعوب المناطق المجاورة له والتي شكلت هجراته النسيج البشري للمجتمع العراقي منذ القدم ومن ثم فقد وفد على العراق قبائل البدو العرب في شبه الجزيرة العربية فيها في الشمال الغربي كما نزحت من الاقاليم الشرقية والشمالية الشرقية المناطق الهند أوروبية ولقت اكثر

تحركاتهم في شكل موجات متتالية على حركه تاريخ العراق وتكوينه السياسي على وجه الخصوص كما لعب الاتصال التجاري دوره في الاتصال الحضاري والاختلاط البشري مع السكان الجبال في المناطق العراق الشمالية و الدويلات السورية غربا فضلا عن الدولة المصرية القديمة[٩].

يعتبر تعميره بمعظم سكانه قد حدث من جانب السهول التي تكشف بعض اتجاهاته وان القسم الاكبر من هم قد هاجر اليه من جانب وادي الفرات حيث يسود العالم السامي وان اغلب القسم الباقي قد هاجر اليه من جانب نهر دجلة من المناطق السهلية التي تقع عند السفوح نطاق زاكروس ،وان تعميره قد حدث من قبل جماعات متحضرة مستقرةٍ و لم يحدث من قبل البدو سواء كانوا من رعاة الجبال والهضاب حيث انه كان بقربه تلقي فيها عناصر حضارات الجهات المتصلة بالبر او بالماء و سواء كانت في داخل الشرق الاوسط ام كانت في خارجه كما انه كأنه مرة لها بين بعض هذه الجهات وبين بعضها الاخر ، كانت حضارته ذات طابع بمعنى انها كانت متأثره بحضارات الشعوب المتصلة به وهذا ساعد على نشرها وعلى من كانت قبلها من الشعوب سواء كانت من سكان الهضاب ام كانت من سكان السهول فكانت اتصالاته الحضارية قوية في الدول المجاورة ،من جهة الجزيرة العربية هي الجهة الوحيدة من بين الجهات التي تكتنفه والتي لم تبدأ من ناحيتها أطماع استعمارية فيه وانما كانت مخزن مزودهُ ببعض السكان المتحضرين بين جيل وبين اخر ،وكذلك كانت سوريه تمده ببعض السكان ايضاً فقد كانت حضارته قوية بالدرجة التي اخضعت الفاتحين لنفوذها وهذه الحضارة بلغت ذروتها في الاوقات التي كان فيها السلام يسود الشرق الاوسط اما من ناحية استراتيجية انه سهل مكشوف ومعرض الغزو من كل جهاته ولهذا كان يصعب الدفاع عنه اذا تعرض للغزو من اكثر من جهة من هذه الجهات[١٠] .

التغيرات الادارية

يعد التغيير الاداري عبر النظر للمدن وقد حافظ العرب المسلمون على التقسيم الجغرافي القائم الادارة الساسانية و تقوى الانطباع القائل بالإطار المنطقي و الأساسي لأداره الساسانية قد سلم في العصر الاسلامي بأدنى تغيير وذلك بفضل وجود وحدات إدارية حملت بشكل رئيس اسماء الملوك الساسانيين المتأخرين و يبدو انها ظلت مستعملة في العصر الاسلامي ويؤكد الجغرافيون الذين كتبوا

باللغة العربية على الاصل قبل الاسلام الى هذه الاسماء والوحدات الإدارية تشير اليها ويختم المسعودي مناقشة بتنظيم الساساني لجنوب العراق وقوله وكثير من هذه النواحي اليوم ما كانت عليه في ذلك الوقت ولكن يبدو قبيل الافراط في التبسيط والسكون ان يبقى العرب على توزيع المنطقي الإدارية الساسانية كما هو، في الاول يبدو ان النظام يتزحزح ويعدل باستمرار مع تشكيل والتنظيم الملوك المتعاقدين بالوحدات وصول عدد تنظيم التي انجزها كسرى برويز وانتجت الوحدات الإدارية القائمة امام الفتح وثانيا اثر الفتح الاسلامي نفسه على شكل وتوجه الوحدات الإدارية في ظل النظام الاسلامي المبكر وثالث تحول مسار نهر دجلة الاسفل بينه القرن الخامس والسابع قدا الى تغييرات في التنظيم الاداري لجنوب لا علاقة لها بفتح رغم معاصرته لها[١١].

نستنتج من ذلك ان موقع العراق الجغرافي له دور كبير في التغيرات الاجتماعية لاسيما الهجرات التي اتجهت نحو أراضيه لاستقرار فكانت له حدودا طبيعية فاصلة بينه بين بعض الشعوب ،اما من جهة الفتوحات فكانت اراضي العراق مفتوحة من جهة الجزيرة العربية هذا ساعد على الاتصال وانتقال حركة الفتوحات وايضا هناك معبرا اخر من جهة البحر ،اما بالنسبة الى اسماء الكثير من المناطق في العراق فكانت على اسماء فارسية فلم يستطيع الفتح من تغييرها ولكنه استطاع ان يدخل التغيرات اجتماعية على السكان تلك المناطق.

ثالثاً : العناصر المكونة سكان العراق قبل الفتح الاسلامي

لدراسة التغيرات الاجتماعية في العراق بعد الفتح الإسلامي تعتمد بدرجة الاولى على العناصر المكونة لسكان العراق ويعتبر العراق ارض متعددة الاعراق والاقوام والديانات ،بهذه الاختلافات السكانية يكون التغيير قد اتجه نحو التناقل والتمازج والاستمرارية ،وللتعبير عن الفروق الاجتماعية من خلال اشكال الهوية للعناصر المكونة لسكان العراق في العهد الساساني.

١)النبط:

اطلق العرب كلمة النبط على سكان العراق القدماء من الفتح عندما سيطرة الفرس على العراق كان يسكنه نبطا اماعن اصول هؤلاء النبط ، يرجع اصلهم الى حام بن نوح ثم الى بقايا ثمود ويذكر ايضاً

ان بعض نبط السواد هم الكلدانيون السريان [١٢] وكانت سرة الدنيا في يد النبط وذلك ان الفرات ودجلة وملك آل ساسان من المدائن[١٣].

ويذكر ايضا الاقوام في العراق في عهد ملوك الطوائف عامر (٢٥٠ الى ٢٠٦) ميلاديه كانون بطن هم الارمانيون في شمال العراق الاردنيون كانوا في جنوب العراق بين نفر والخليج العربي والبادية اذا تبينا نكلمه نبط غض النظر عن انتمائهم الى اصول متعددة وهناك ارتباط بين النبط بالفلاح او الزراعة [١٤]، والنبط انما سمي نبطا الاستنباطي هم ما يخرج من الارض الذين يستنبطونه ارضي السواد و حفر الانهار العظام فيه اي ان الفلاحين هم ايضا ان نبطا حددت المصادر صفه النبطي بقولها اما النبطي في كل من لم يكن راعياً او جندياً عند العرب من ساكن الارضين فهو نبطي[١٥].

يتبين لنا ان النبط الذين ينتسبون الى القرى ولو ينتسبون الى القبائل او المدن العرب كان العرب يميلون الوصف الاراميين بانهم شعب ينتسب الى مسقط راسه وليس لسلالته القبلية لقد خسروا سلطانهم واستقلالهم امام الحكام الفرس اولا، والعرب وانما مدحو بأعمالهم دون انسابهم [١٦] .

وصفهم العرب عندما وفد عمر بن معد يكرب الى عمر بن الخطاب " **قال : كيف أميركم قال : خير أمير ، نبطيّ في حبوته ، عربيّ في نمرته ، أسد في تامورته ، يعدل في القضية ، ويقسم بالسويّة ، وينفر في السّريّة ، وينقل إلينا حقّنا كما تنقل الذّرّة فقال عمر : لشدّ ما تقارضتما الثناء .** "[١٧]، سر الدنيا في يدي النبط ملك النبط من الانبار الى عانات كسكر [١٨] ، تفوق الانباط على العرب من خلال الارث الحضاري بالإنجازات البابليين واصالة حضارتهم التي تميزت بالازدهار ولاتساع وتقبلهم الدين الاسلامي[١٩] ، وايضا صالحو المسلمين على دفع الجزية وذلك عندما دخل صلوبا بن نسطون صاحب قس الناطف[٢٠) حتى دخل على خالد عسكرة فصالحة[٢١]،امتزجت الشعوب النبطية بالمسلمين وحالفوا بعض القبائل واصبحوا موالي وذلك كان حسان النبطي مولى بني ضبة وصاحب حوض حسان بالبصرة تنتسب اليه منارة حسان بالبطائح [٢٢]

ويبدو ان الاقوام النبطية تطبعت بالعرب وليس بالفرس وهذا التطبع يؤدي بهم الى اعتناق الاسلام لان المسلمين عقدوا معاهدات الصلح من خلالها امنوا على انفسهم واموالهم فكان النبط هم اصحاب

الارض فقد كان لهم ارثهم الحضاري القديم من الحضارات البابلية والتي استطاع معرفة شق القنوات واعمار الارض.

٢) الفرس

يعد الفرس من المكونات التي سكنت العراق خلال العصر الساساني بعد ان اصبحت الدولة الساسانية المترامية الاطراف التي امتد نفوذها الى مناطق واسعة فقد شملت العراق وسهول الرافدين ثم اتجه العديد من الفرس المهاجرين الى ارض السواد ،حيث كان هناك تواجد فارسي على سفوح جبال زاكروس وايضا في منطقة الجزيرة ولكن برز حضور الفرس الذين اتجهوا نحو البلاد في المدائن تمكنوا من ادارة مجموعة حاميات في مناطق من الربع الغربي للإمبراطورية حيث حدود ها مع الامبراطورية ، "**قسم كسرى انو شروان المملكة اربعة ارباع وكان العراق ضمن احد هذه الارباع العراق الى حد مملكة الروم وولى كل ربع رجلا من ثقاتة** " [٢٣] ،كان هناك حزام المستوطنات الفارسية الدفاعية في الثغور في عين تمر والقادسية والواحات المعروفة بعيون الطف وفي مدينه الحاميات الحيرة والانبار وسنجار كانت هناك اعداد معتبره من الفرس في مدن نصيبين وتكريت النصف الشرقي من المدائن و المناطق ذات الكثافة الفارسية [٢٤].

قسم المجتمع الفارسي الى اربع طبقات منظمة لتأدية المسؤوليات العسكرية والدينية والإدارية والاقتصادية طبقة رجال الدين ويشغل رجال الدين وظيفة موبذا واما الهرابذة وتعني خادم النار وكانت المفضلة والخاصة وكان الجنود ينقسمون الى خيالة ورجالة كما يضم الطبقة الارستقراطية و كتاب مراسله محاسبين ،كتاب محاكم واخرين رسميا اضافه الى اطباء والشعراء والمنجمين اما الطبقة الرابعة فقد تكونت من المزارعين الرعاية الحرفيين والتجار وكان الاكثرية العظمى رجال الحرف والزراع والصناع وكان التقسيم الاجتماعي متماشيا مع الوضع السياسي [٢٥] .

كانت الفتوحات الاسلامية مسؤولة عن مجموعة تغيرات في توزيع الفرس في العراق وهذه التأثيرات المجتمعية ،فقد ازل الفتح الكثير من الطبقات الاجتماعية العليا كالطبقة الارستقراطية والنبلاء وكذلك طبقات رجال الدين قتل اعداد كبيره من الفرس اثناء المعارك ومن اهم المعارك التي قتل فيها الفرس هي معركه مظلم السباط قضي على السرية كامله من المحاربين الساسانيين وايضا في

بهرسير و تعرض الفرس الساسانيين الى الاسر فقد اسر العديد من النساء والاطفال الفرس من العراق وارسلوا الى المدينة المنورة مع سائر الغنائم قل عددهم بأسباب القتل اثنا الحروب وهجرة مجموعات من الفرس من اراضي السواد [٢٦] ،لقد خير عمر المقاتلين الفرس بين ان ينتزعوا منهم اراضيهم او يسترقوهم ويعيدوهم الى النسق وكان الاحتمال الاخير هو الحل فقد اعتنق الكثير منهم الاسلام [٢٧] ، واصبحت النساء الفارسيات الاحرار اللواتي اسرنا في جلولا عنصر مهم في التاريخ الاجتماعي نموذج الامصار الاسلامية خاصة في الكوفة بعد ما اندمجن في بيوت المسلمين ليصبحوا اكبر جماعة من الموالي الفارس في الكوفة[٢٨] .

التغيرات الاجتماعية التي حدثت بتأثير الفتوح الاسلامية في العراق في النظام الساساني الاجتماعي اولاً بالقضاء على الطبقات العليا والقمع المؤقت في نظام الازياء ولقد حافظ اعضاء منفردون من النبالة الرفيعة وربما حافظوا على شيء من مكانتهم عبر التحول الى الاسلام ويعتبر هذا تغير والانضمام للطبقة الحاكمة الجديدة ، وهكذا كان الدهاقين مستعدون للتعاون مع المسلمين في مسالة البقاء و كان التغيير في المكانة والسياق الاجتماعي اعظم من ذلك بالنسبة للأسرة والمارقين الفرس الذين استقروا في مدن الامصار في الكوفة والبصرة فاصبح موالي او أحلاف العشائر والقبائل العربية فقد مال الموالي في الاندماج بالمجتمع العربي القبلي كأفراد واكتسبوا مكانه اسيادهم او العشيرة التصقوا بها يكتسب الافراد بعد يعتقهم من العبودية شخصية مدنية وتصبح لها مكانة خاصة بين العرب ويصبحون أعضاء مستقلين في عشيره سيدهم ويتمتعون بحرية واسعة وفرصة لاستغلال مواهبهم والانتفاع بها شخصيا بعد ان كان الرق يعيقهم عن ذلك وهم يتمتعون ايضا بنفس الحقوق المدنية التي يتمتع بها الاحرار من أهل دينهم و بمقدور المعتقد وامتهان من المهن والصناعات و ان يشترك مع من يشاء ويتزوج متى يشاء و يمكنه كذلك اقتناء العبيد بنفس الشروط التي يتمتع بها سيده السابق بانه يستطيع ان يكون له بدوره موالي[٢٩] ،اما الموالي يحبون الانتماء الى عشيرة سيدهم وكانت رابطتهم في العشيرة رابطة اجتماعية لم تكن رابطة الدم قال رسول الله ﴿ ﷺ ﴾" **تولى غير مواليه فقد خلع ربقه الايمان من عنقه**"[٣٠] .

تغيرت احوالهم من ابناء الطبقة الحاكمة التي تتميز بمجموعة من المميزات تعدد الطبقات فقد انهارت تلك الطبقات أصبحوا من أهل الذمة رعايا الدولة الاسلامية يدفعون الجزية للمسلمين وايضا دخل الكثير منهم الاسلام لاسيما طبقة الاساورة الحمراء هم من النبلاء والفرسان الفرس وايضا البعض منهم تعرض للقتل والهرب والاسر.

٣) العرب

تأثرت مساهمة القبائل العربية العراقية في التغيير كان لعرب الجزيرة العربية العراق قبل الفتوحات الاسلامية فقد كانوا يغيرون على اطراف الصحراء او التجارة او الاقامة والاستيطان فكان بعضهم كما هو في عرض مملكة الحيرة و عين تمر والانبار والبعض الاخر ينتقل في بوادي العراق مثل باديه البصرة وبادية الكوفة واستطاعوا حفر العيون والابار في البوادي لاستخراج المياه لوجود المياه والمراعي في البوادي و عورتها جعل اراضيها مسرحاً لتنقل القبائل العربية فكانت تأتي من الجزيرة العربية مهاجرة وخاصة في اوقات القحط ،وايضا تنازع بعض القبائل في ما بينها من اجل السيطرة على تلك الأراضي، و هناك عوامل أثرت على هجرة القبائل و اندفاعها نحو العراق وفي طليعتها التكاثر المستمر في الجزيرة العربية و قله الموارد الاقتصادية قربها من الاراضي العراقية ما جعله هذا مطمئن للقبائل بصوره مستمرة وخاصة في سنوات القحط حيث يذكر ان قبيلة قضاعة هاجرت الى العراق زمن ملوك الطوائف يطلبون الريف والمتسع والمعاش وايضاً ذكر ان تميم دخلت العراق ايام سعد بن قبيصة الطائي(٦١٣ و ٦١٨ م) على اراضي الحيرة عند حدوث سنوات القحط في ناديتهم تتولى القحط عليهم سبع سنين حتى هلكوا ثم طلب الاذن بالدخول الى الاراضي العراقية حتى سمحت لهم الفرصة بشرط ان لا يعتد [٣١].

الأسباب المعيشية والجفاف هي التي سببت هجرة القبائل العربية ونزوحهم نحو العراق مكانه فترات القحط عندم ذكرها الملك الساساني قائلاً للمغيرة بن شعبة "**وصلتم اذا قحطت ارضكم و اصابتكم السنه اشتغلت بناحيه ارضنا مرحبا بكم في شيء من التمر والشعير ثم نريدكم وقد علمت من انه لم يحملكم على ما صنعت الا ما اصابكم من الجهد في بلادكم**"[٣٢].

الاوضاع السياسية في العراق اثرت على هجرة العديدمن القبائل بسبب الخلافات بين الساسانيين وامراء مملكة الحيرة عندما اعتدى الفرس على النعمان بن المنذر فقد ضعف الحاجز بين اراضي السواد و بادية العراق(٣٣) له اثر في دخول العديد من قبائل العرب المهاجرة ،وايضاً عندما شعروا بانتصار العرب و الأول مرة في معركة ذي قار حيث انتصرت قبائل بكر بن وائل على القوات الساسانية (٣٤) .

تواجد العرب البدو في قوس واسعة غرب العراق وجنوبه منظف اعالي دجله الى سواحل الخليج وفي المنطقة الشمالية الغربية التي يحدها نهر الفرات والخابور ودجله كانت المراكز والمراعي شتوية من جنوب سنجار حتى حدود مسكن والفرات شمال الانبار فضلا عن عناصر بن ربيعه وقضاعه وبكر بن وائل وعمر بن قاسط واياد والنمر ومعهم الجمال والاغنام والماعز منطقه الواقعة جنوب غرب الفرات واربعين تمر فقد احتلها جماعات ترعى الاغنام من تغلب والنمر واياد مع بعض افراد لتغلب والنمر سكنوا شرق الفرات من الانبار حتى الحيرة فقط مع جمالها ماعزهم وكذلك بنو اسد وكان العرب في اطراف الحيرة و المنطقة الواقعة بين الحيرة واذكر في حين ان كثر على افراد عشائر من عجل وتيم ولا من بني بكر وعشيره الضبعية من ربيعه بالقرب من عشيره بكر على حدود البطائح في جنوب شرقي من هذا القوس في المنطقة التي كانت متصلة بميسان قبل ان تخلق الفيضانات تبكي البطائح واحتلت عشيره كلب من بني وائل اراض بين ميسان و خوزستان و بني بكر و الصيف عند واحة ذي قار وخاصه عشائر شيبان بن ثعلبه و قبيلة طيء و بني ضبه وعشيرته يربوع و سعد بن تميم الصحراء الواقعة جنوب الحيرة كانت العلاقة الاقتصادية بين الجماعات البدوية مع سكان الحضر في العراق مع متفاوتة فقد كانت الجماعات البدوية على حدود العراق تميل لتنقل في فترات موسمية او الاستقرار المؤقت لتحافظ على قطعة المختلطة لرعي وتشارك في الزراعة في مستوطنات ثم كانت تبادل منتجات الرعوية مقابل المنتجات الزراعية مع الفلاحين ،و تميل للتأثر بواقع القرويين الحضري الذين كانوا يرعون الحيوانات ذاتها في اطراف البلدات و الجماعات للتنافس على المراعي نفسها، وتتجلى هذه الظروف رغم ان العرب الساكنين بعيد على الصحراء كما ساهم العرب في تجاره القوافل وعقده اسواق المحلية وتحكم والطرق التي كانت على القوافل التي تمر فيها وحراس وادلاء (٣٥).

استطاع سكان العراق من العرب الحظر ينقذوا انفسهم عن طريق الصلح مع الفاتحين كما فعل اهل الحيرة عندما توصلوا من خلال ارسال بعض الوجهاء للصلح مع خالد بن الوليد فكانت الاتفاقية على دفع الجزية والعمل معهم كعيون ضده القوات الفارسية كما اكدوا امتناعهم من مساعده الفرس او العرب غير المسلمين ضده القوات الاسلامية او يصبح بعضهم من ادلاء في مناطق المسلمين بموجب ذلك تعهد لهم خالد بان لن يقوم بتدمير اي كنيسه او معبد او حصن تابع لهم لقد كانت الجزية سنوية فرضها خالد على الحيرة[٣٦] ،ضمت الجزية المناطق المحيطة بالحيرة بما فيها بعض القرى التابعة لقوم صلوبا بن نسطوريا على نهر الفرات حيث لم يدفعوا خراج اراضيهم مستقل[٣٧] اما بقيه المناطق فقدت فرض المسلمون عليهم الجزية كما كانت شروط اتفاقهم في الحيرة كذلك في الانبار وعين تمر وايضا عقد الاتفاق معه كندة واياد الذين استقروا في اماكن قريبة من عين تمر[٣٨].

رابعاً: انماط الاستيطان الحضري (مدينة الكوفة والبصرة)

تغيير نمط الاستيطان في العراق بعد الفتوحات الاسلامية وتأسست مراكز حضرية جديدة تعتبر مدن الامصار التي تستقر فيها الجيوش الإسلامية و العرب المسلمين المهاجرين من شبه الجزيرة العربية ، لقد أعان حجم جيش الفتح الاسلامي على طبيعة ونمط الهجرة والاستقرار حيث النمط ضم الرجال المقاتلين جاءوا من الجزيرة العربية بأعداد اكبيرة مستصحبين معهم النساء والاطفال .

بعض القوات العسكرية استطاعت ان تجلب اسرهم معهم اخذ الفاتحين الغنائم وبعثوا بهم الى عيالات من قدموا من المدينة[٣٩] ،في القادسية كانت اكثر النساء العرب من نساء بجيله الف وسبعمائة امرأة [٤٠]،حيث كانت النخع تسمى اصهار المسلمين عندما كانت مع قبيلة النخع سبعمائة امرأة فارغة وفي قبيلة بجيلة الف امرأة حيث تزوج هؤلاء إلف من احياء العرب [٤١] .

من خلال اتخاذ الحواضر الإسلامية مقرات لسكن عيال المقاتلين

تعد هذه الحاضرة (الكوفة والبصرة) من اهم مدن الاستيطان التي أسسها الجيش العربي الاسلامي بعد فتح المدائن وعلى الرغم من ان جيوش المسلمين تعتمد في تنظيمها على القبائل هذا من الناحية الاجتماعية فهم لم يكونوا من البدو فقط كانوا من ابناء الحواضر مكة والمدينة اما نمط الاستيطان الحضري الذي ادخلوه الى العراق بعد الفتح جاء بنحو مباشره من اراضي الحجاز، يعد تأسيس مدن

الامصار الاسلامية في العراق في البصرة والكوفة وتطورهما من الامثلة المهمة على نشاه المدن العربية المنظمة قبليا في عراق بعده الفتح الإسلامي.

اختط المسلمون الكوفة عندما اشار عبد المسيح الى سعد وقال له: "ادلك على ارض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المباق "فدله على موقع الكوفة والتي شيدها جيش الفتوحات فكان قرابة ثلاثين الف مقاتل اقد شاركوا في القادسية كان فيهم فرقة اهالي المدينة ممن شهد بدر والحديبية [٤٢] ،وذلك عندما أقام سعد بن ابي وقاص مكان دائما عند في عاقولا بين الحيرة والفرات عندما انتهى من فتح المدائن ١٧هـ[٤٣].

أمتازت البصرة بأهمية التاريخ الاسلامي لأنها أول مدينة عربية اسلامية ولكي يكون لهذه المدينة دورا مهماً في عدد من الجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية اما نمط الاستيطان والاستقرار الحضري لهذا المصر فقد كان هناك اختلاف كبير بينه سكان الكوفة و البصرة حيث تمثل البصرة منذ تأسيسها حركه استراتيجية اريد بها الدفاع او تأخير الهجمات الفارسية على العراق التي كانت قادمه من فارس و خوزستان و ميسان لإنقاذ واضح الأهمية مدينة البصرة منذ بداية الدولة الاسلامية العربية الاسلامية وذلك من خلال اشاره ابي بكر الى خالد بن الوليد بعد قيادته لجيوش جيش المسلمين في أرض اليمامة ١٢ هـ/٦٣٣م "**امرني الانزلاق في البر من ارض العرب وادناها نظيف من ارض العجم تنزل الخريبة**"[٤٤]، اما سنة تأسيسها أنها مصرت سنه١٤هـ [٤٥] ،عندما وجهه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وامره بنزولها ومن معه "**عتبة بن غزوان اتى مكان البصرة اليوم ولم تكن هنالك يومئذ الخريبة وكانت منازل خربة ...فنزلها عتبة بن غزوان بأصحابه في الاخبية والقباب ثم سار حتى نزل موضع البصرة** "[٤٦].

الدوافع التي كانت تقف وراء اختيار عمر بن الخطاب الموضع وتحديد مواصفاته من قبل ابن غزوان من ضمن هذه الدوافع هو تامين ايصال المؤذن الى جيوش المسلمين بالإضافة الى جعلها مكان لتبضع من قبل المقاتلين لتزود قدر احتياجاتهم الضرورية عند مناطق حركة الفتوحات [٤٧]، ثم تحولت مدينة البصرة من مدينة أسست لان تكون مكانا يضم جيوش الفتح الاسلامي الا انها تغيرت خلال القرن الاول الهجري الى مكان ذات استيطان سكاني كبير بسبب ما يرد من غنائم الفتوحات

الإسلامية هذا بدوره يوثر على الثراء الذي ناله سكان البصرة مما شجع القبائل العربية وغيرها من الاستيطان بها والنزول فيها كما وصفها عتبة بن غزوان عندما سأله الخليفة عمر عنها قائلا" **فأخبرهم بخصبها فسار اليها خلق من الناس**"[٤٨].ثم وضع مسجدها ودار الامارة ومن الطبيعي ان يرافق التوسع الاجتماعي في المدينة وتصميمها وقد كان تخطيط المدينة يقوم على اساس قبلي اي ان كل قبيلة افردت لها خطه لتقييم فيه[٤٩] ،اعيد تقسيم مدينة البصرة بان يتوزعون على الاخماس أكانوا من القبائل العربية او غيرهم من الذين ارتبطوا بالقبائل العربية بالولاء[٥٠].

التنظيم الاداري للبصرة يسير وفق تخطيط قبلي فقد تجمع واختطت أحياءهم القبلية حول بعض المعالم العمرانية للمدينة دار الإمارة ومسجد جامع البصرة والذي بني من القصب في عهد عتبة بن غزوان ثم بني بالحجارة ايام ابو موسى الاشعري[٥١]،اما اهم الشوارع الرئيسية في البصرة هو شارع المربد[٥٢].

طبيعة افراد المجتمع غير العرب هم الموالي من الناحية الاجتماعية فهم مرتبطون بالعشيرة الا انهم لم يتساوى تماما كل العرب للعرب الذين كانوا يختلفون عنه في الجنس الثقافة والمهن يضاف الى ذلك ان معظم الموالي لم يكونوا يأخذون العطاء و على اهل العشائر القديمة التي اشتركت في الفتوحات الاولى والتي كان لها نصيب اوفر اصبح لها عدد اكبر من الموالي وبذلك يمكن القول ان الموالي لم يكونوا موزعين بين العشائر بالتساوي وفق خطة معينة، كان البعض العشائر موالي اكثر من غيرها وقت صنفت الموالي على مجموعات و أصناف هم ،موالي العتاقة هم اخر الموالي من الاعاجم الاحرار اختيار في البصرة وضعوا انفسهم تحت حماية افراد [٥٣] السيابجة والاساورة والحمراء أصبح الجميع يرتبطون بروابط جديدة ساعد هذا على ان يكون كلها من العناصر الأساسية في تشكيل المجتمع وسيابجة هي القوه فارسيه كانت عند البحرين والخط بالطفوف[٥٤]،عندما استسلموا للعرب الفاتحين اسكنهم البصرة واوكل اليهم حراسه بيت مال المسلمين والمسجد الجامع دار الأمارة والسجن[٥٥] اما الاساورة هم في الأصل القوة العسكرية ساسانية كانت تحارب الاهواز عندما لم يستطيع مقاومه العرب عقدوا اتفاقيات الصلح مع ابي موسى الاشعري فكان بموجبها ان يكون بجانب العرب كم من المحاربين على ان يعطي نفسه حقوق العرب وايضا مع احتفاظ هم بكياناتهم فرض لهم شرف

العطاء فلما صاروا الى البصرة حتى حالفوا بني تميم خطت لهم خطط وحفروا نهر وهو يعرف بنهر الاساورة [٥٦] ،استطاع الأساورة ان يكونوا في البصرة وحدة ،اما الاسرى المجلوبين للحجاز من الفرس من ضمن الاسرى هو ابو الحسن البصري الذي اخذ ابوه في سبي ميسان حيث ولد ابو الحسن في المدينة ٢١هـ [٥٧] ، ومن بين الأسرة المأخوذة في ميسان رجل يدعي ارطبان تحول الى الاسلام والثقافة في البصرة [٥٨] استرق المسلمون العديد من اهل فارس ولكن الذين اسلموا كانوا احرارا رفعت عنهم الجزية لأنها كانت تؤخذ من الاحرار[٥٩] ، اما الحمراء هم عدد من الجنود الفرس تمكنوا من استبقاء انفسهم عبر الصلح مع الفاتحين تحولوا الى الاسلام انظموا الى الجيوش الإسلامية وكان بعضهم قبل معركه القادسية والبعض الاخر بعد المعركة وقد بذلوا مجهود في معسكر الجيوش الإسلامية مع قبيلة بني تميم وشاركوا في الغنائم بالقادسية واستطاعوا الحصول على سهام مساويه للعرب في الجيش[٦٠] ، و اشاركوا في حملة سعد بن ابي وقاص وشكلوا مقدمة الجيوش بعد معركه جلولاء وبعد سقوط حلوان حيث اصبح هناك حاميه حدودية بقياده قباذ وكان خرسانيا[٦١] .

يعتبر بناءو تأسيس الكوفة البصرة هما من اهم المراكز الحضرية التي استطاع المسلمين من خلالهما ان يحكموا العراق ولكن في بداية التأسيسهما انهما قاعدةٍ للجيوش الفتوح استطاعت هاتين المصرين ان يغيرا المجتمع عن طريق الاندماج الاجتماعي لكثير من القبائل العربية الاصلاء والعرب المهاجرين وضمت العديد من الصحابة والتابعين الذين كان لهم دورا بارز في الحياة العامة للمسلمين وايضا اتخاذ المساجد في المدينة وهو اهم الاعمال لأنه يعد من اماكن العبادة وادارة شؤون المسلمين السياسية الاجتماعية الاقتصادية التعليمية كذلك اعدت الاسواق والاحياء لتجمعات المسلمين وغيرهم من سكان العراق .

خامساً: الجماعات الدينية

تعددت الجماعات الدينية المختلفة في العراق فكان مزيجا من تنوع ديني ولكن السلطة الحاكمة بيد الساسانيين فتميزت التنوعات الدينية بنوع من الخضوع السلطة لأنها كثير ما اتدخل في شؤون بعض الديانات الاخرى وتغيير الذي حصل بعد دخول جيوش الفتح الاسلامي الى الاراضي العراقية ثم اصبحوا رعاية تحت حماية الدولة الإسلامية وقد جاؤوا و معهم ما ينظم علاقاتهم لتطبيق ما نزل في

الكتاب والذي حددتهُ ،الآيات القرآنية والسنة النبوية لتوضيح العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس والصابئة ،وجدت هذه الاحكام لتحدد العلاقات لاجتماعية ، سمح بزواج المسلم من اهل الكتاب دون ان تجبر الزوجة من ترك دينها والدخول في الاسلام، كما انه لا يجوز للمسيحي ان يتهود ولا يجوز لليهودي ان يتنصر واقتصر التغيير في الدين هو الدخول في الاسلام، و لم يتمكن النصراني ان يرث اليهودي ولا اليهودي ان يرث النصراني كما لم يرث النصراني واليهود المسلم ولا المسلم يرث وبالعكس وايضا فرضت الجزية على اهل الذمة وقد اعفى منها النساء والاطفال والصبيان والمرضى والعاجزين الرهبان[٦٢] وقد راعى الحكام المسلمين الرفق في جبايه الجزية من اهل الذمة، غيره انهيار الدولة الساسانية علي قوات المسلمين فان اوضاع المجوس في العراق تغيرت جذريا تحولوا من حاكمين الى رعايا الدولة الإسلامية بيوت النار عند الفتوح كذلك املاك المملكة الساسانية حيث لم ينجو الدين المجوسي من تحول بعض منهم الى المسيحية كما في شمال العراق حيث اوجد نبلاء الفرس المجوس طرق بديلة تجنبهم دفع الجزية حتى يحافظوا على ممتلكاتهم عن طريق تحولهم الى رهبان او اساقفة في الكنيسة النسطورية[٦٣] ،اعتبر المجوس من الكفار لم يكن عمر بن الخطاب يأخذ الجزية من المجوس ،ولكن شهد احد الصحابة بان رسول الله قد اخذ الجزية من اهل هجر لذلك قد خيروا بين دفع الجزية او القتل [٦٤] .

وجدت بعض الفروض الاجتماعية على اهل الذمة لاتضرب فية النواقيس ولايتخذ فية الخنازير ولا تشرب فيه الخمر ولا يرفعون أصواتهم في دورهم وايضا تجب عليهم الضيافة ومعناها الصدقة التطوع على المسلم وغيره من اهل السواد ما اشار إلية عمر بن الخطاب فقال (**اشترط على اهل الذمة ضيافة يوما وليلة وان يصلحوا القناطر وان قتل رجل من المسلمين بارضهم فعليه ديته**)[٦٥] ،لقد كان للفتوحات دور مهم في تغيرات دينية وخاصة الديانة المجوسية بعد تحول العديد منهم الى ديانات الاخرى بعد ان اصبح دين الاسلامي محل الدين المجوسي الدولة الاسلامية الداخلة العديد من ابناء الدولة الساسانية الذين يتميزون بمكانة مهمة وكذلك كانت لهم املاك اذا انضموا الى المسلمين مقاتلين واداريين حتى عندما جوا بالمجتمع الاسلامي و اصبحوا جزء من جيش الاسلام وكذلك استقروا في

مدن الاسلام البصرة والكوفة الاساورة والحمراء[٦٦] ،وايضا دخل بعض الدهاقين من اهل الحيرة في الدين الاسلامي[٦٧].

الناحية الاجتماعية القبائل العربية المنتصرة التي اجراها عمر بن الخطاب القبائل العربية المتوجه اكثرهم نجران اشترى عمر بن الخطاب من اموالهم ولا جاءوا الى جنوب الفرات بجوار الكوفة مستعمل رسموها باسم بلدهم الاصلي نجران كما ان بعضهم انتقل الى قريه تدعى نهر أمان من طساسيج الكوفة وهؤلاء اندمجوا في المحيط الاسلامي كلياً ولما شجع اللاجئين الجدد من العرب المتحولين او المتنصرين الدخول في الاسلام التخلص من الجزية التي تؤخذ من اهل الذمة [٦٨] .

لم تتدخل الدولة الاسلامية في عقائد اليهود فقد كان التغيير هو غياب الدعم الاسلامي لسلطة راس جالوت الدينية على اليهود فكانت رئاسة الجالوت في اخر عهد الساسانيين تتأرجح بين الشلل والصحو فمره عملها من شيء يتعذر انتخاب الرئيس في اضطراب الاحوال وتارة يجري الانتخاب سرا حتى ظهر الاسلام اعيد لها مكانتها بعد الفتح الاسلامي الذي تميز بالتسامح فمن هؤلاء اليهود الامان والحرية الدينية اسوه البقية الاقوام على اختلاف اديانهم ولم يفرض عليهم اكثر من الجزية يدفعونها الى بيت المال[٦٩]،اما النصارى في العراق بعد الفتح يبدوا ان المسلمين لم يفرقوا بين اهل الاديان الاخرى في بداية الفتوح فقد تعاملو مع كل الاديان الحاضرة في العراق على انهم مجرد رعايا تأخذ منهم الجزية لم تتدخل الدولة الاسلامية في شؤون الجماعات الدينية الداخلية التي كانت متواجدة في العراق وهذا ادى الى تطور انظمتهم وتشريعاتهم المستقلة عند اليهود والنساطرة [٧٠]

وهذا يشير الى الاجراء الذي فرضة المسلمين على اهل الذمة فقد شكل مجتمع ذات هوية دينية – اجتماعية منحهم العرب المسلمين الامان على انفسهم واموالهم بعد ان عقدا الصلح مقابل دفع الجزية .

الملخص

يعتبر التغير الاجتماعي قضية بارزه و عامة تميز المجتمع الانساني اصبح التغير ونمط السلوك فيه بعد التحول الذي حدث على النسيج الاجتماعي لان هناك تميز بين تغيرات واخرى لذا لا نستطيع ان نحدد كلمة تغيرات اجتماعية على جميع التغيرات التي حدثت في المجتمع فان ماهية

التغير الاجتماعي هي كلمة تمس النسيج الاجتماعي في قيمه وادواره وظائفه الاجتماعية لمدة محددة من الزمن قد يكون هذا التغير ايجابيا او سلبيا و يختلف التغير في المجتمع باختلاف عنصر الزمان والمكان وايضاً اختلاف الثقافات السائدة للمجتمعات والمهم هو اختلاف النظم السياسية والاجتماعية والثقافية لان هناك درجات في عملية التغير بسبب المجتمع.

ساعدت عدة عوامل على تغيير المجتمع العراقي بعد الفتح ومن اهم هذه العوامل هو البيئة الجغرافية الموقع الجغرافي والاطار المكاني الذي ساعد على معرفة التوزيع السكاني للعراق ومعرفة اهم الحواضر في العراق وكذلك معرفة مكونات المجتمع العراقي قبل وبعد الفتح والتي تتكون من النبط وهم المزارعين وهم سكان العراق القدماء واستطاع هؤلاء من التحول الى الاسلام ثم وايضا العنصر الاخر هو الفرس كان لهم دور في التغير الاجتماعي من خلال تحول بعض طبقات النبالة الى اساورة وحمراء وكان الاسرى لهم دور كبير في التغير والكن في الاجيال المقبلة وايضا للنساء والاطفال لهم دور فقد تزوج العرب من بعض الفارسيات وقد سمي بعض منهم موالي والسيابجة فان هذه الاجناس استطاعت الاندماج والتحول اما العنصر العرب في العراق هناك عناصر عربية اصيلة وعناصر مهاجرة وايضا هناك عناصر مهاجر او ما تسمى الهجرة العسكرية اما العرب الأصلاء ينقسمون الى البدو والحضر وكان لهم دور في التغيير الاجتماعي من خلال التقارب القبلي وايضا بناء بعض الحواضر الاسلامية التي اصبحت فيما بعد عواصم للخلافة الاسلامية ،ولقد تعددت الديانات في العراق وهذا ادى الى تغير في طرق التعامل مع تلك المكونات حيث فرضت عليهم الجزية ولكن قد اعفي منها بعض الناس وكذلك الحرية في ممارسة الديانة لم يكن هناك تدخل من الدولة على اهل الذمة كما كانت هناك علاقات اجتماعية تربط هم من خلال التقارب السكان وطرق العمل .اما المسلمون الفاتحين لقد تأثروا بسكان تلك الاراضي ولكن بصورة ابطات التغير كلما كانت هناك اختلافات في العناصر السكانية والتي تعتمد على تعدد الهوية من الناحية القومية والدينية نجد من الصعب ان يحدث التغير الاجتماعي بسرعة او تكون تلك المكونات تقاوم عملية التغير لان العرب لم يحاولوا ان يتطبعوا كالفرس والنبط وتبقى علاقاتهم مرتبطة بالقبيلة والدم اما التغيرات التي نشأت بعد الفتح هي لتي خلقت طبقات غنية استطاعت ان تملك اراضي واسعة واموال طائلة حيث منحتها الدولة

كغنائم حرب وكانت للنخبة وهم الصحابة والتابعين الذين شاركوا في الفتوح حتى وان لم يشاركوا لقد كان لهم عطاء من الغنائم وقد خصص لسابقين بالإسلام امتلك الصحابة القطائع التي حضي بها العديد من المسلمين فكان العاملين فيها هم من السكان الاصليين المزارعين .

اما حياة المسلمين الاجتماعية كان يحددها القران والسنة لقد جاء المسلمين ومعهم شريعتهم كمحاربين استوطنوا ارض العراق واسسوا فيها الحضارة الاسلامية .

الهوامش

[١])انتوني غدنز،علم الاجتماع ،ط١،مؤسسه الترجمان،بيروت،٢٠٠٥م،١٠٥.

[٢])عزت السيد رافت ،افاق التغيير الاجتماعي ،ط١،دار الفكر الفلسفي ،دمشق،٢٠٠٥م،٢٤.

[٣])دلال استيتة،التغير الاجتماعي والثقافي ،ط٢،دار وائل للنشر،عمان، ٢٠٠٨م، ١٩.

[٤]) احمد رافت عبد الجواد،مبادئ علم الاجتماع،ط١،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،١٩٨٢م،١٢٣_١٢٤.

[٥])هاجين افيران، حول نظريه التغيير الاجتماعي ،ترجمة :عبد المغني سعيد ،ط١،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٧.

[٦])محمد عبد الكريم الحوراني،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ط١،دار مجدلاوي لنشر ،عمان،٢٠٠٨م،٢٤٢.

[٧])محمد فتحي بكير ،الجغرافية التاريخية ،ط١،دار المعرفة الجامعة ،القاهرة،١٩٩٩م،٤٦٣.

[٨])احمد رحيم هيو،تاريخ الشرق القديم بلاد مابين النهرين،ط١،دار الحكمة اليمنية ،صنعاء،١٩٩٦م،١٤.

[٩])حسن محمد محي الدين،تاريخ الشرق الادنى القديم،دار المعرفة الجامعة،الاسكندرية ،ط١، ١٩٩٥م،٤٢.

[١٠])ابراهيم شريف ،الموقع الجغرافي للعراق واثرة في سير تاريخة حتى الفتح الاسلامي،مطبعة شفيق ،بغداد،ط١، ٣٠٦/٢-٣٠٧.

[١١])مايكل .ج.موروني،العراق بعد الفتح الاسلامي،ترجمة حيدر عبد الواحد ،الرافدين،بغداد،ط١، ٢٠١٩، ١٥٦.

[١٢])المسعودي التنبية والاشراف،١٤٣_١٣٩.

[١٣])ابن الفقية ،البلدان ،٢٧٦.

[١٤]) المسعودي، مروج الذهب ،٢٦/٢.

[١٥])ياقوت الحموي ،معجم البلدان،٢٧٩/٣.

[١٦])المسعودي ، مروج الذهب ،٢٩/٢؛ ابن الجوزي ،المنتظم ١٦٢/١

[١٧])البلاذري، فتوح البلدان،٣٤٢؛الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،٢٢٣/٢.

[١٨])ابن الخطيب ،تاريخ بغداد،٧٩/١.

[١٩])المسعودي، مروج الذهب ،٢٧/٢.

[٢٠]) قس الناطف : بضم أوله ، والناطف بالنون ، وآخره فاء : وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ

الفرات الشرقي ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان،٣٤٩/٤.

[٢١])الطبري ،تاريخ الامم والملوك،٥٦٩/٢؛ابن الاثير ،الكامل،٣٩٢/٢.

[٢٢])البلاذري ،فتوح البلدان،٣٥٨/٢؛

[٢٣])الدينوري ، الاخبار الطوال،٦٨.

[٢٤])الطبري،تاريخ الرسل١٤١/٣؛موراني ،العراق بعد الفتح الاسلامي،٢١٨.

[٢٥])ارثر كرستنسن،ايران في عهد الساسانيين،٩٨_٩٩.

[٢٦])ابن مسكويةة،تجارب الاممم،٣٥٧/١.

[٢٧])هشام جعيط ،الكوفة نشاة المدينة العربية،ط١،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت،١٩٨٦م ،٨٦.

[٢٨])موراني ،العراق بعد الفتح الاسلامي،٢٥١.

[٢٩]) احمد صالح العلي ،التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية في البصرة ،ص٦٣.

[٣٠])السيوطي ،الجامع الصغير ،٥٩٢/٢.

[٣١])البلاذري، انساب الاشراف ،٨٥٣.

[٣٢])ابن اعثم الكوفي ،الفتوح،٨٨/١.

[٣٣])اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢١١/١

[٣٤])الطبري ،تاريخ الامم والملوك،٦٠٨/١

[٣٥])الجاحظ، الحيوان ،٣٦٩/٤.

[٣٦])ابو يوسف الخراج،اب يسف يعقوب بن ابرهيم ت١٨٣ه ـدار المعرفة بيروت،١٩٧٩م.ص١٢٢.

[٣٧])البلاذري،فتوح البلدان،

[٣٨])ابن ادم ،الخراج،ص٨٣.

[٣٩])الطبري ،تاريخ الامم والملوك،٦٥٢/٢.

[٤٠])الواقدي ،فتوح الشام،١٩٢/٢.

[٤١])الطبري،المصدر السابق،٨٣/٣.

[٤٢])الطبري ،تاريخ الرسل ،١٩٥/٢.

[٤٣]) الدينوري ،الاخبار الطوال ،١١٢.

[٤٤])الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،٥٩٤/٣.

[٤٥])خليفة بن خياط،تاريخ خليفة ،١١٩.

[٤٦])الدينوري ،الاخبار الطوال ،١١٢.

[٤٧])ناجي عبد الجبار ،دراسات في تاريخ المدن،١٣٤.

[٤٨])البلاذري،فتوح البلدان،٣٩٧.

[٤٩]) ناجي عبد الجبار ،دراسات في تاريخ المدن،١٣٤.

[٥٠])احمد صالح العلي ،التنظيمات الاجتماعية في البصرة ،٦٧.

[٥١]) البلاذري ،فتوح البلدان ، ٤٢٥/٢؛ الدينوري ،الاخبار الطول ،١١٧.
[٥٢])ياقوت الحموي ،معجم البلدان،٩٨/٥.
[٥٣])احمد صالح العلي ،التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ،٦٧.
[٥٤])الاصفهاني ،الاغاني ،٢٥٦/١٥.
[٥٥])الجواهري ،الصحاح ،٣٢١/١.؛
[٥٦])البلاذري ، فتوح البلدان،٤٥٧.
[٥٧])ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،١٥٦/٧.
[٥٨])ابن سلام ،ابي عبيدالقاسم بن سلام ت ٢٤٢هـ،،الاموال، تحقيق:محمد حامد الفقي،جامعة الازهر ، القاهرة، ص١٤٠.
[٥٩])الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،٩٤/٣.
[٦٠])البلاذري، فتوح البلدان،٣٤٤/٢.
[٦١])الطبري ،تاريخ الرسل ،١٣٢/٣.
[٦٢])الفراء ، ابي علي بن محمد،ت٤٥٨ هـ ،الاحكام السلطانية ، تحق: محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط١، ٢٠٠٠م١٥٧.
[٦٣])موراني ،العراق بعد الفتح الإسلامي ،ص٣٥٠.
[٦٤]) البيهقي ،سنن البيهقي ،٨٨/٩.
[٦٥])الفراء ،الاحكام السلطانية ،١٦٠
[٦٦]) صالح العلي ،التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ،٦٧.
[٦٧])ابو يوسف ،الخراج ،١٣١.
[٦٨])ابن دم،الخراج،١٠٨.
[٦٩])احمد سوسة ،ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق،ص١٧٦.
[٧٠])موراني ،العراق بعد الفتح الاسلامي ،ص٤٣٦.

المصادر والمراجع

۞ أبن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١ـــ الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ،١٩٦٥م .

۞ ألأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦ هـ / ٩٦٩ م)

٢- ألاغاني : الأغاني، دار صادر ، بيروت ،(١٩٦٨م).

۞ أبن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت٣١٤هـ / ٩٢٦ م)

٣- كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري ،ط١، دار ألأضواء ، بيروت ،١٩٩١م.

۞ ابن ادام، يحيى بن ادم القرشي،ت٢٠٣هـ

٤-كتاب الخراج،تحقيق،حسين مؤنس،ط١،دار الشروق،بيروت،١٩٧٨م.

البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ /٨٩٢ م)
٥- أنساب ألإشراف ، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف ، مصر، ١٩٥٩م
٦ -فتوح البلدان ،تحقيق : صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي،القاهرة ،١٩٥٦ م.
البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) .
٧- دلائل النبوة،تحقيق: عبد المعطي قلعجي،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٨٥ م.
الدينوري ،ا أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
٨-ألأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر،ط١ ،دار إحياء الكتب العربي ،١٩٦٠م،
الجاحظ، عمرو بن بحر،ت٢٥٥هـ،
٩-الحيوان،عبد السلام هارون ، مطبعت مصطفى البابي الحلبي القاهرة ،
الجواهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)
١٠- تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٧م
أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)
١١ المنتظم في تاريخ الملوك وألامم ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ م.
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ / ١٠٧٢ م)
١٢- تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية، بيروت، (دـــ ت) .
أبن خياط ، خليفة بن خياط أبو عمرو الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤ م)
١٣- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ،ط١ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م . **الزمخشري جار الله محمود بن عمر (٥٨٣ هـ /).**
١٤-الفائق في غريب الحديث ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين ،ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٩٩٦م.
أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)
١٥- الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت ، (د ـــ ت) .
ابن سلام ،ابي عبيدالقاسم بن سلام ت ٢٤٢هـ،
١٦-الاموال، تحقيق:محمد حامد الفقي،جامعة الازهر ، القاهرة،
السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر(ت٩١١هـ /١٥٠٥م)
١٧- الجامع الصغير ، تحقيق: موقف فوزي جبر،ط١، دار الهجرة للطباعة ، بيروت ١٩٩٠م.
الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)
١٨- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء،ط٤ ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، ١٩٨٣ م
الفراء ، ابي علي بن محمد(ت٤٥٨ هـ
١٩-الاحكام السلطانية ، تحق: محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط١، ٢٠٠٠م
أبن الفقيه الهمذاني ، أحمد بن محمد (ت٣٦٥هـ / ٩٧٥م)

٢٠- مختصر كتاب البلدان ، تحقيق :يوسف الهادي،ط١، عالم الكتب للطباعة، ١٩٩٦م.
❁ **المسعودي ،أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)**
21- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: يوسف سعد، ط٢ ،قم ، دار الهجرة،١٩٨٥م .
❁ **ابن مسكويه، أحمد بن محمد مسكويه الرازي(ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)**
٢2-تجارب الأمم ، تحقيق:ابو القاسم امامى،ط١ ، دار سروش للطباعة، طهران ، ١٩٨٧م .
❁ **أبن منظور ، محمد بن مكرم ألأفريقي المصري (ت٧١١هـ / ١٣١١م)**
٢٣- لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم ، ١٩٨٥م.
❁ **الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢ م)**
٢٤- فتوح الشام،ط٢ ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٢ م .
❁ **ياقوت ، شهاب الدين أبي عبدا لله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م)**
٢٥- معجم البلدان ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م.
❁ **اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن مصعب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م)**
٢٦- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت، (د ـــ ت).
❁ **أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت١٩٢هـ/٨٠٧م) .**
٢ ٧ - الخراج ،دار المعرفة بيروت،١٩٧٩م

المراجع

❁احمد رافت عبد الجواد،
٢٨-مبادئ علم الاجتماع،ط١،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،١٩٨٢م.
❁احمد رحيم هيو،
٢٩-تاريخ الشرق القديم بلاد مابين النهرين،ط١،دار الحكمة اليمنية ،صنعاء،١٩٩٦م.
❁احمد صالح العلي
٣٠-التنظيمات الا جتماعية الاقتصاديةفي البصرة في القرن الاول الهجري،مطبعة المعارف، بغداد،١٩٥٣م.
❁احمد سوسة
٣١-ملامح من التاريخ القدم ليهود العراق ،المؤسسة العربية للنشر،بيروت،٢٠٠١م.
❁انتوني غدنز،
٣٢-علم الاجتماع ،ط١،مؤسسه الترجمان،بيروت،٢٠٠٥م،
❁حسن محمد محي الدين
٣٣-تاريخ الشرق الادنى القديم،دار المعرفة الجامعة،الاسكندرية ،ط١، ١٩٩٥م.
❁ابراهيم شريف
٣٤-الموقع الجغرافي للعراق واثرة في سير تاريخة حتى الفتح الاسلامي،مطبعة شفيق ،بغداد،ط١،
❁ارثر كرستنسن
٣٥-ايران في عهد الساساني،ترجمة يحيى الخشاب،دارالنهضة العربية ،بيروت،

❁عزت السيد رافت
٣٦-افاق التغيير الاجتماعي ،ط١،دار الفكر الفلسفي ،دمشق،٢٠٠٥م.
❁دلال استيتة
٣٧-التغير الاجتماعي والثقافي ،ط٢،دار وائل للنشر،عمان، ٢٠٠٨م.
❁محمد عبد الكريم الحوراني
٣٨-النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ط١،دار مجدلاوي لنشر ،عمان،٢٠٠٨م.
❁محمد فتحي بكير
٣٩-الجغرافية التاريخية ،ط١،دار المعرفة الجامعة ،القاهرة،١٩٩٩م.
❁مايكل .ج.موروني،
40-العراق بعد الفتح الاسلامي،ترجمة حيدر عبد الواحد ،الرافدين،بغداد،ط١، ٢٠١٩.
❁ناجي عبد الجبار ،
٤١-دراسات في تاريخ المدن،
❁هاجين افيران
٤٢-حول نظريه التغيير الاجتماعي ،ترجمة :عبد المغني سعيد ،ط١،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة .
❁هشام جعيط
٤٣-الكوفة نشاة المدينة العربية،ط١،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت،١٩٨٦م.

Sources and references

_ Ibn Al-Atheer, Izz Al-Din Abi Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Al-Shaybani (d. 630 AH / 1232 AD)

1 - Al-Kamil in History, Dar Sader, Beirut, 1965 AD.

_ Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH / 969 AD)

2- Songs: Al-Aghani, Dar Sader, Beirut, (1968 AD).

_ Ibn A'tham al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad (d. 314 AH / 926 AD)

3- Kitab al-Futuh, edited by: Ali Shiri, 1st edition, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1991 AD.

_ Ibn Adam, Yahya bin Adam Al-Qurashi, d. 203 AH

4- The Book of Abscesses, edited by Hussein Mu'nis, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1978 AD.

_ Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD)

5- Genealogy of Ashraf, edited by: Muhammad Hamidullah, Dar Al-Maaref, Egypt, 1959 AD.

6 - Conquests of countries, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, Arab Bayan Committee Press, Cairo, 1956 AD.

_Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH / 1065 AD).

7- Evidence of Prophethood, edited by: Abdul Muti Qalaji, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD.

_Al-Dinuri, Abu Hanifa Al-Dinuri, Ahmed bin Daoud (d. 282 AH / 895 AD)

8- Al-Akhbar Al-Tawwal, edited by Abdel Moneim Amer, 1st edition, Arab Revival House, 1960 AD,

_Al-Jahiz, Amr bin Bahr, d. 255 AH,

9- Animal, Abdul Salam Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.

_ Al-Jawahiri, Ismail bin Hammad (d. 393 AH / 1003 AD)

- 10 Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar al-Ilm Lil-Maliya'un, Beirut, 1987 AD.

_ Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD)

11 Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa al-Namim, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD.

_ Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (463 AH / 1072 AD)

12- History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (DT) .

_Ibn Khayat, Khalifa bin Khayyat Abu Amr Al-Laithi Al-Asfari (d. 240 AH / 854 AD)

13- The History of Khalifa Bin Khayyat, edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD. Al-Zamakhshari Jarallah Mahmoud bin Omar (583 AH /).

14- Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith, edited by: Ibrahim Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah

Beirut - Lebanon, 1996 AD.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' al-Zuhri al-Basri (d. 230 AH / 844 AD)

15- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, Beirut, (D-T).

_Ibn Salam, Abi Ubaid Al-Qasim bin Salam, d. 242 AH,

16- Money, investigation: Muhammad Hamid Al-Faqi, Al-Azhar University, Cairo,

_ Al-Suyuti, Jalaluddin bin Abdul Rahman bin Al-Kamal bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD)

17- The Little Mosque, edited by: Fawzi Jabr's position, 1st edition, Dar Al-Hijra Printing, Beirut 1990 AD.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)

18- The History of the Messengers and Kings, edited by: An Elite of Eminent Scholars, 4th edition, Al-Alami Publications Foundation - Beirut, 1983 AD.

Al-Farra, Abi Ali bin Muhammad (d. 458 AH).

19- Al-Ahkam Al-Sultaniyya, edited by: Muhammad Hamid Al-Faqi, Dar Al-Kutub Al-Ulamba, Beirut, 1st edition, 2000 AD.

_ Ibn Al-Faqih Al-Hamdhani, Ahmed bin Muhammad (d. 365 AH / 975 AD)

20- Mukhtasar Kitab al-Buldan, edited by: Yusuf al-Hadi, 1st edition, Alam al-Kutub Printing, 1996 AD.

_ Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD)

21- Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Yusef Saad, 2nd edition, Qom, Dar Al-Hijra, 1985 AD.

_ Ibn Miskawayh, Ahmed bin Muhammad Miskawayh Al-Razi (d. 421 AH / 1030 AD)

22- Experiences of Nations, edited by: Abu al-Qasim Emami, 1st edition, Soroush Printing House, Tehran, 1987 AD.

_ Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Misri (d. 711 AH / 1311 AD)

23- Lisan al-Arab, Hawza Literature Publishing, Qom, 1985 AD.

_ Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 207 AH / 822 AD)

24- Futouh Al-Sham, 2nd edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1982 AD.

_ Yaqut, Shihab al-Din Abi Abdullah al-Baghdadi (d. 626 A.

the reviewe

_Ahmed Raafat Abdel Gawad،

1. -Principles of Sociology, 1st edition, Nahdet al-Sharq Library, Cairo, 1982 AD.

_Ahmed Rahim Hugh،

2. -History of the Ancient East, Mesopotamia, 1st edition, Dar Al-Hikmah Al-Yemenia, Sana’a, 1996 AD.

_Ahmed Saleh Al-Ali

3. -٣٠Socio-economic organizations in Basra in the first century AH, Al-Ma’arif Press, Baghdad, 1953 AD.

_Ahmed Sousse

4. -٣١Features of the Ancient History of the Jews of Iraq, Arab Publishing Foundation, Beirut, 2001 AD.

_Anthony Giddens،

5. -٣٢Sociology, 1st edition, Al-Tarjuman Foundation, Beirut, 2005 AD،

_Hassan Muhammad Mohieddin

6. -٣٣History of the Ancient Near East, Dar Al-Ma'rifa University, Alexandria, 1st edition, 1995 AD.

_Ibrahim Sharif

7. -٣٤The geographical location of Iraq and its impact on the course of its history until the Islamic conquest, Shafiq Press, Baghdad, 1st edition،

_Arthur Christensen

8. -٣٥Iran during the Sassanian era, translated by Yahya Al-Khashab, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut،

_Ezzat Al-Sayed Raafat

9. -٣٦Horizons of Social Change, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Fosififi, Damascus, 2005 AD.

_Dalal Istita

10. -٣٧Social and Cultural Change, 2nd edition, Wael Publishing House, Amman, 2008 AD.

_Mohamed Abdel Karim Al-Hourani

11. -٣٨Contemporary Theory in Sociology, 1st edition, Majdalawi Publishing House, Amman, 2008 AD.

_Mohamed Fathi Bakir

12. -٣٩Historical Geography, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa University, Cairo, 1999 AD.

_Michael J. Moroney،

13. -٤٠Iraq after the Islamic conquest, translated by Haider Abdul Wahid, Al-Rafidain, Baghdad, 1st edition, 2019.

_Naji Abdul-Jabbar،

14. -٤١Studies in the history of cities،

_Hagin Averan

15. -٤٢On the theory of social change, translated by: Abdel-Mughni Saeed, 1st edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

_Hisham Jaait

16. -٤٣Kufa, the Origins of the Arab City, 1st edition, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait, 1986 AD.